الصحفي الانموذج فاروق لقمان

فاروق لقمان ، صحفي شهير قرأنا له في طفولتنا وفي ايام الصبا عندما كنا تلامذة على مقاعد الدراسة ، تعرفنا على كثير مما كان يحيط بنا من خلال مقالاته التي كان ينشرها في جريدة (فتاة الجزيرة) التي اصدرها والده المرحوم محمد علي لقمان ، في عدن في اوائل الاربعينات ، وبقيت تنير الطريق للتائهين ، وتبدد ظلام الجهل لمايزيد عن ربع قرن من الزمن.

علوي عبدالله طاهر

هذا الصحفي اللامع المعروف بعموده الثابت (عالم بلاحدود) والذي يظهر في اكثر من صحيفة عربية ومحلية ، سخر قلمه على مدى نصف قرن تقريباً ليكتب عن الناس ، ويتلمس قضاياهم وهمومهم ، ويعرض انماطاً مختلفة من حياة الانسان المعاصر في اماكن مختلفة من العالم ، وكشف لنا بعض اسرار حياة الانسان ، واساليب الحياة في عدد من المجتمعات المعاصرة من خلال مشاهداته وقراءاته الكثيرة والمتنوعة والثرية ، وهو الذي كتب عن اللامعين الذين تركوا بصماتهم في الحياة ،ممن قدموا خدمات جليلة للانسانية ، او اثروا الفكر الانساني بارائهم وافكارهم المتميزة ، فانصفهم واحسن تقديمهم للناس في عدد من مقالاته التي جمعها في كتابه (بصمات).

إن هذا الصحفي الوفي الذي كتب عن معارفه واصدقائه واساتذته فانصفهم ، تعفف ان يكتب عن نفسه ، مع انه علم في مجال الصحافة وفارس ميدانه ، يكيف فكرته تكييفاً سهلاً باسلوب بسيط شائق لا تكلف فيه ، ولاتزويق الفاظ ، يجعلها تصل مباشرة الى قلب القارئ لتداعب احاسيسه ، قبل ان تطرق عقله لقد قرات له ثلاثة كتب غير المقالات المتنوعة التي تتصدر الصحف العربية/ ولم اجد في كل ماقرات مقاله واحدة يتحدث فيها عن ذاته مع انها غنية وثرية ، وفي الحالات التي عرض فيها تجربته الخاصه كان يعمد للحديث عن الاخرين من معاصرية او ماحصل له مع هذا اوذاك ، فهو بذلك قد ضرب مثلاً رائعاً في الوفاء وانكار الذات.

ولما كنت من المعجبين بكتابات فاروق لقمان الصحفية ، كان لابد من تسجيل بعض الانطباعات الخاصه التي كونتها عن هذا الصحفي المتميز بغيرته على نشر المعرفة الملونه وحرصه على إفادة قارئة بشتى صنوف المعرفة ، فكانه بدافع الغيره والحرص استاذ يحب طلبته فيريد ان يحلق بهم في عالم المعرفة الذي لا حدود لها وربما لهذا السبب اختار فاروق لقمان عنواناً لمقالاته المتنوعة هو (عالم بلا حدود) حتى اصبح بمثابة ترويسة ثابته لكتاباته الصحفية وبعض كتبه المنشوره.

والحق اقول لكم ان كتابات لقمان تتسم بالتنوع المعرفي الذي يجعلها ترتقي الى مصاف الكتابات الموسوعية ، وكأني به يقتحم غمار الكتابة في الصحف الشهيرة والمتعددة ليلتمس فيها منافذ ليطل من خلالها على قرائه الذين يحبهم ، ويريدان يقول لهم ما يعتقد انه مفيد ، ومن حق القارئ ان يعرفه.

انه فيما يكتب يتجاوز حدود الزمان والمكان ، لانه مثقف صاحب فكر ، لايريد ان يحصر فكره في اطار ضيق ، بل يريده الانطلاق في (عالم بلاحدود) توجهه عقيدة راسخة بالقيم الانسانيه النبيلة ، بصرف النظر عن مصدرها ، فهو قد جعل نفسه بمثابة حمامه سلام في محاولة منه للتقريب بين البشر ، وربما لهذا السبب يقدم لنا مره (توابل هندية) فينقلنا الى الهند ذات العقائد المتعددة والطوائف المتنوعة بعاداتها وتقاليدها المختلفة ، ليقول لنا : هكذا تتعايش الشعوب رغم ماقديبدو من تباين بين طوائفها المختلفة ، ومرة اخرى يعرض علينا نماذج من شخصيات اسطورية عبدتها الجماهير ذات يوم ، ولكنها انهارت كانهيار اصنام الجاهلية ، فكانما يقول لنا : انه لا معبود بحق في هذا الوجود الا الله ، ومرة ثالثة يحدثنا عن شخصيات عذبت في حياتها ، ولم تنل من متاع الدنيا شيئاً ، ولكنها مع ذلك تركت بصماتها ، وخلد ذكرها بما قدمت من اعمال جليلة انتفعت البشرية بها ، فهو يقول لنا تلميحاً لا تصريحاً افعلوا ماينفع الناس ولو لقيتم في ذلك ادى ، لان (الزبد يذهب جفاءً اما ما ينفع الناس فيمكث في الارض).

ان فاروق لقمان صحفي متميز بكل معنى التميز فهو ليس بالصحفي الذي يكتب المقالات المثيرة للنزاعات ، او المحرضة للشغب او الهادمة للقيم كالذي يفعله بعض الكتاب ممن تحرك اقلامهم دوافع حزبية او مكاسب مادية فيستغلون بعض التناقضات الاجتماعية او الخصومات السياسية ، فينشؤون مقالات تفتت الوحدة الوطنية بتحريض الناس بعضهم ضد بعض ، زرعاً للفتن او تاجيجاً لصراعات داخلية

ان الانطباع الذي تكون عندى من جملة قراءاتي لكتابات فاروق لقمان

فيد شوقي يؤكد على ضرورة تفعيل دور ...

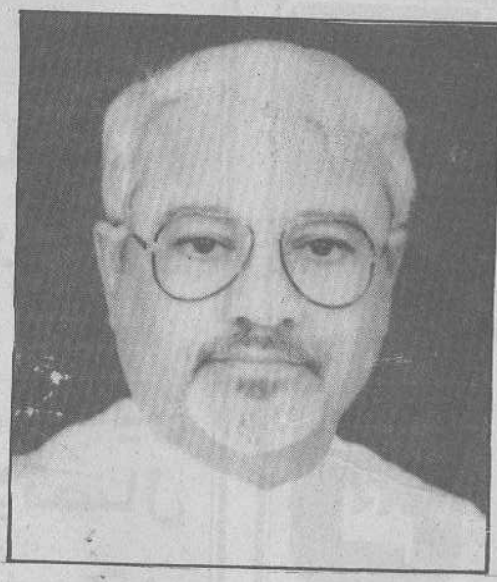

الصحفية ، يجعلني اجله واحترمه واثني عليه لان غايته الاصلاح وغرس الفضائل ونشر القيم الايجابية وتعميم الفائدة ، ووسيلته في ذلك عرض مانضج من فكر، وماصح من معلومه ، ومايفيد من خبر ، فان انتقد فنقده للبناء لا للهدم فهو يكتب بوازع من ضميره يحاول جاهداً مقاومة كل مايهدد كيان المجتمع العربي الاسلامي من شرور واثام ، وسلوكيات خاطئة فهو لذلك اعجبني وحرك قلمي للكتابة عنه ليس تملقاً ولا تزلفاً وإنما هي

الحقيقة التي لابد من قولها إنصافاً للرجل الذي سخر قلمه على مدى نصف قرن تقريباً ليكتب عن حسنات الناس وافضالهم في الوقت الذي لم يكتب عنه احد مع انه بما يمتلك من مهارة صحفية ونفاذ بصيرة قد استطاع ان يسيطر على قلوب قرائه ويحرك وجداناتهم على بعد المسافات بينه وبينهم فهو بمهارته المتميزة استطاع ان يرقي باسلوب المقال الصحفي بسيطرته على الالفاظ التي يستعملها في اماكنها المناسبة التي تزيد المعنى وضوحاً وبتحكمه في الاسلوب الذي يمكن وصفه بالسهل الممتنع المتميز بسلامة الجمل وعدم التكلف في الصياغة ، فأتت عباراته متجانسة والفاظة متالقة وأراؤه واضحة ، فقد وفق في ارضاء قرائه وجذبهم للتواصل مع كتاباته ونجح في التأثير في مشاعرهم وربما عقولهم فتلمس في كتاباته الصدق وتجد في مقالاته المتعة والفائدة في آن معاً لانك لا تجد

فتوراً فيما يكتب لكثرة المعلومات وتنوعها وطرافتها ، فهو يحاول دائماً أن يضيف معلومات جديدة في كل مقالة ولا يعمد الى التكرار او الاجترار فبعض معلوماته مستمدة من مطالعاته للصحف والمجلات والكتب الاجنبية او من مشاهداته في اثناء رحلاته وتنقلاته في هذا العالم الذي لا حدودله اومن سماعه ولقاءاته لمختلف رجالات السياسة والفكر في العديد من البلدان فقد استطاع بحذقة الصحفي ان يقيم علاقات صداقة مع شخصيات عالمية شهيرة مكنته من تسجيل بعض الانطباعات عنها وقد استفاد ايما افادة من تلك العلاقات ويتجلى ذلك بوضوح في المعلومات الهامه والدقيقة التي

استقاها من مصادرها وقد كان امينا في نسب الاقوال الى اصحابها وليست مبالغاً ان قلت ان فاروق لقمان صحفي

متميز عن كثير من الذين نقرا لهم وسبب تميزه ربما لانه يتحرى الصدق فيما يقول ولا يعرض وجهة نظر إلا اذا كانت ذات قيمة ، فنجده في بعض

مقالاته يتغلغل في بواطن الامور ، ويغوص في اعماق الاشياء من غير أن يثقل على القارئ فاذا ما اتى بمصطلح اجنبي لا يتركه غامضاً بل يتولى شرحه وتبسيطه على عكس بعض الكتابات الصحفية التي تتعالى على القارئ من

اجل كل ماسبق فإنني اعتبره انموذجاً ينبغي ان يحتذي حذوه بعض الذين يتعاطون الكتابة الصحفية في بلادنا.